# المحاضرة الأولى: مصادر الكتابة التاريخية

**أولا: مفهوم التاريخ:** تطلق لفظ "تاريخ" تارة على الماضي البشري ذاته، وتارة على الجهد المبذول لمعرفة الماضي ورواية اخباره، او العلم المعني بهذا الموضوع، نجده في اللغات الاجنبية " histoire" بالفرنسية و" history" بالانجليزية، ويراد منها حوادث الماضي واحيانا اخبار هذه الحوادث او العلم الذي يحققها.

وهو علم يبحث فيه عن حوادث البشر في الزمن الماضي، وهو من اهم العلوم التي يفتقر اليها الانسان، لانه بمعرفته امور جنسه يعرف نفسه. والتاريخ هو وصف الحوادث او الحقائق الماضية وكتابتها بروح الناقد الباحث عن الحقيقة الكامنة، وهو واسع كاتساع الحياة نفسها، يضم الميدان الكلي الشامل للماضي البشري.

وليس التاريخ مجرد سرد الاحاديث وانباء الحوادث فقط، فهو يتضمن ذكر ذلك مع تعيين اوقاته وبيان اسبابه.

وللتاريخ اهمية كبرى نظرا لما نجده من اهتمام كبير في دراسته والاطلاع عليه. وينبغي ان نلاحظ انه ليس المقصود بالحقيقة التاريخية الوصول الى الحقيقة المطلقة، اذ أن هذا الامر غير مستطاع لعوامل مختلفة مثل ضياع الادلة، الاغراض والمصالح، فالحقيقة التي يصل اليها المؤرخ نسبية، وكلما زاد الصدق فيها اقترب التاريخ من أن يصبح تاريخا بالمعنى الصحيح في حدود امكانه.

**ثانيا: المصادر التاريخية:** تتمثل في:

**01-الاثار المادية:** أي البقايا الاثرية والجيولوجية، وهي الماضي الحي المشاهد، وتشمل جميع المخلفات المادية التي تعود الى ماضي قريب او بعيد، وتمثل شواهد اصلية للنشاط الانساني، وتعتبر اصدق المصادر الوثائقية واقربها من الحقيقة، لانها تعكس الواقع المجرد عن ميول الباحث ومنها: الفنون كالعمارة مثل المساجد والقلاع والقصور، وايضا النقوش، المسكوكات (العملات الرسمية للدول وتساعد على ضبط التواريخ والاسماء).

**02-الاثار المكتوبة،** واهمها الوثائق: وتأتي في المقام الاول من مصادر التاريخ، لانها تحوي على مادة تاريخية حية غير قابلة للتغيير، والمقصود بها الاوراق الرسمية لمختلف الدول كالتقارير السرية والمعاهدات والمراسلات واليوميات والاوامر القضائية والمالية والاحكام والفتاوي...

-الكتابات التاريخية: وتشمل كتبا مخطوطة واخرى مطبوعة ومنشورة.

-الكتابات الادبية والفلسفية

-تقارير شهود العيان عن الاحداث، اما شفاهيا في مقابلة الباحث للشاهد او كتابيا

-المصادر الشخصية: منها الرسائل والمفكرات...

-ومن المصادر التي يمكن ان تفيد الكتابات التاريخية نجد: السجلات الشفهية كالاساطير والامثال المتناقلة بين الناس، والحكايات الشعبية، والاغاني الشعبية.

**ثالثا: التمييز بين المصدر والمرجع:** يقيم المؤرخون مجموعة من المصادر ويصنفونها ويفسرونها ليستطيعوا الاجابة عن تساؤلاتهم، وتنقسم تلك المصادر الى قسمين رئيسيين: **المصادر، المراجع**، ولدراسة التاريخ وكتابة البحوث التاريخية، نحن بحاجة الى ان معرفة كيفية التعامل مع كلا النوعين.

**01/ المصادر** : مواد مقدمة من أناس أو جماعات منخرطين مباشرة في الحدث أو الموضوع محل الدراسة، اما مشاركين واما شهودا، توفر هذه المصادر الدليل الذي يعتمد عليه المؤرخون ليصفوا الماضي ويفسروه، بعض تلك المصادر وثائق مكتوبة، مثل: الرسائل واليوميات، ومقالات الصحف والمجلات، والخطب، المذكرات، الاتفاقيات الدولية، الاحصاءات الرسمية، وشهادات الزواج والميلاد والوفاة، اضافة الى ذلك يتفحص المؤرخون غالبا المصادر غير المكتوبة مثل: الاعمال الفنية، التسجيلات، الملابس، الادوات المنزلية الاثرية، المعدات القديمة، الاثار المبنية، ويمكن ان يعد من المصادر لدارسي التاريخ المعاصر: الروايات الشفهية، مثل المقابلات مع المحاربين القدامى، او الناجين من الكوارث، وغيرها من روايات شهود العيان، فبتفحصهم المصادر يكتسب المؤرخون ن ظرة معمقة لافكار الناس وتصرفاتهم وخبراتهم في الماضي.

احيانا يمكننا التعامل بشكل مباشر مع المصدر، مثل الرسائل، المخطوطات في الارشيفات، ولكن غالبا ما ستستخدم نسخة مطبوعة او الكترونية من المصادر، مثل ان تكون مجموعة رسائل او وثائق محررة او مترجمة، او صورا لخرائط، او لرسوم فنية، او لصفحات مخطوط، وفي الحالتين فالمصادر توفر لنا نوافذ على الماضي، تسمح لنا بتطوير تفسيراتنا الخاصة للاحداث، بدلا من الاعتماد على تفسير مؤرخ اخر.

**02/ المراجع** : والمراجع خلافا للمصادر، دائما ماتكون نصوصا مكتوبة، مثل الكتب ومقالات الدوريات، الافلام الوثائقية، كتبها او صنعها اناس لم يكونوا شهود عيان على الحادثة او العصر محل البحث، ولكن مؤلفي البحث، ولكن مؤلفي المراجع يجمعون ويحللون ويفسرون المصادر، ويمكن للمراجع ان يكتبها المؤرخون المتخصصون، لكن ايضا يمكن للكتاب المشهورين والصحفيين كتابة كتب ومقالات عن مواضيع تاريخية، وعليك غالبا ان ترجع الى الاعمال الاكاديمية عند كتابتك لبحثك الاكاديمي.

والمراجع مفيدة جدا، فقراءتها غالبا ما تكون اسهل طريقة واسرعها لتصبح مطلعا على المعروف الى الان عن موضوع دراستك.

اضافة الى ان تفحص الكتب البحثية والمقالات العلمية سيخبرك عن الطرق التي فهم بها المؤرخون الاخرون الاحداث وفسروها، وقراءة عدد من المراجع هي ايضا الطريقة المثلى لمعرفة القضايا والتفسيرات محل الاختلاف والنقاش بين المؤرخين المتخصصين، اضافة الى قوائم المصادر والمراجع فيها قد توجهك الى مصادر ومراجع يمكن ان تفيدك.

ومهما بلغت قيمة المراجع، لاينبغي استخدامها لوحدها في اعداد البحوث، وينبغي عليك ان تعتمد على المصادر كلما كان ذلك ممكنا، فتدرس احداث الماضي بكلمات الناس الذي عاشوها وشهدوا عليها وشاركوا فيها.